# دور الاعلام في تنمية المجتمع

**أ.الطاهر المهدي**
**كلية الآداب – جامعة الزاوية**

**المقدمة:**

تعتبر وسائل الاعلام بتعدد وسائلها و مجالاتها سمة من سمات المجتمعات المعاصرة وذلك لما له من دور فاعل وهام في مواكبة التغيرات الطارئة على المجتمع المحلي و المجتمعات الاخرى والتي أخدت سمة التواصل المتعدد في انواعه و مضمونه وتأثيراته المحتملة، و لهذا اصبحت وسائل الإعلام تلعب دورا في الحياة الاجتماعية عامة وحياة الفرد خاصة فلم يكن دورها التزود بالمعلومات و الاخبار فقط بل تجاوزت ذلك بان تكون مرشدا و موجها اعتمد عليها الفرد في بناء وتصحيح أرائه بل اعتمد عليها في اتخاذ قراراته وحل مشكلاته وتحديد اتجاهاته نحو الكثير من القضايا الخاصة به والعامة و غيرها مما جعل للوسائل الاعلام دورا في الوسط الإجتماعى يعد من اخطر الادوار بين المؤسسات الاجتماعية بل واحتلت أدوار الكثير من هذه المؤسسات ولأهميتها ومكانتها في نفوس الافراد بل و تجاوزتها في تحقيق ادوارها بأن تكون أداه رئيسية من أدوات التحكم في مظاهر القوة و السيادة و خاصة بعد أن تطورت وسائلها ونظمها واهدافها مما جعلها تزداد فاعلية في حياة الفرد والجماعة محدثه تأثيرات بالغه مباشرة او غير مباشرة إنعكست أثارها على الإتجاهات والسلوك والأفكار لأفراد والمجتمعات، مما بداء ذلك ظاهرا على الكثير من انماط الحياة المختلفة فأكسبها واقعا متذبذباً ما بين ما اكتسب من ارث قديم و حاضرا فرضته حياة هذا العصر من واقع ساهمت هذه الوسائل في غرسه في نفوس وعقول الافراد و في انماط البناء الإجتماعى للمجتمعات حتى انها اكسبت واقعا لا يعي فيه الفرد واقعه او ما يقع من حوله من احداث و تغيرات مختلفة.

وبهذا كان الإعلام مرآة عاكسة لصورة الحياة وما يدور بها من تفاعلات مختلفة ومخالفة، فكان لزاما أن يتجه الإعلام إلي الأخذ بهذه الاختلافات والاهتمام بها كلاً في مجالها وبهذا وجد ما عرف بالإعلام المتخصص ،الذي جاء استجابة لما يتطلبه العصر ويفرضه التطور والنماء حيث اتجه العلماء والباحثون في مجالات العلوم الاجتماعية والإعلام علي وجه الخصوص للبحث عن علاقة الإعلام بمجالات اخري متعددة ،وخصوصا بعد ان ثبتت الدراسات والبحوث العلمية وبما وربما لا يدعو الى الشك أن للإعلام علاقة بكثير من التأثيرات علي مجالات التربية والتعليم ،الإقتصاد ،السياسة ،الثقافة والامن...إلخ من الأنشطة الإجتماعية المختلفة حتي أضحت تأثيرها له الدور الأقوى في تحديد الكثير من أنماط الحياة لا على مستوي القلة بل على عموم أفراد المجتمع ومؤسسات عامة فالإعلام يساهم في خلق تنمية اجتماعية جديدة وأنماط سلوكية حضارية وتنمية طموحات الأفراد والجماعات وتعليم المهارات إضافة إلي أنه أصبح من أقوي العوامل التي تدفع ألي التغيير الإجتماعي بحكم كونه الوسيلة الرئيسة لتبادل الآراء والمعلومات والافكار الجديدة[1].

كما يري (راو ولينر) أن الإعلام قوة لا يستهان بها في عملية التطور والترصد لما له من قدرة علي نقل خبرات الأخرين والمجتمعات التي تسعي إلي الإنتقال من التقليدية "المتخلفة" إلي الصورة الحديثة "المتطورة". ويضيف "لتز" بأن لوسائل الإعلام دورا في نشر الأفكار والآراء والخبرات الجديدة من الجماهير وخاصة المجتمعات النامية[2].

**تحديد مشكلة الدراسة:**

يدور موضوع هذه الدراسة حول موضوع الإعلام الإجتماعي ودوره في مجالات التنمية الإجتماعية الشاملة للفرد و المجتمع، وبهذا تسلط هذه الدراسة الضوء علي الإعلام الإجتماعي وما اذا كان هناك علاقة ما بين وسائل الإعلام وعمليات التنمية للفرد والمجتمع وخصوصا بما يتعرض له من برامج اجتماعية في مختلف مجالات الإعلام الاجتماعي، ودعمها لبرامج التنمية الاجتماعية للفرد والمجتمع و المعني بالدراسة والبحث، ما يشمله الإعلام الإجتماعي من برامج تمس إختلاف جوانب الحياة الإجتماعية للأفراد والمجتمعات ومن أهمها الجانب التنموي من خلال برامج الارشاد والتوعية و التوجيه بما يساهم في تغير في والمعتقدات و السلوك والذي يعد من أهم ما يختص ويهتم به الإعلام الإجتماعي .

ولهذا يمكن تحديد موضوع الدراسة في سؤالين إثنين الاول رئيسي والثاني فرعي أولهما:

السؤال الاول

ما دور الإعلام الإجتماعي في مسألة التنمية الإجتماعية الشاملة للمجتمع ؟

أما الثاني: فما مدي فاعلية برامج الإعلام الإجتماعي باعتبارها جزء من برامج الإعلام العام وتأثيرها في العمليات التنموية العامة والشاملة للأفراد والمجتمعات ؟

وبهذا تكون اجابة السؤالين تحديدا رئيسياً للإطار العام لموضوع هذه الدراسة.

**أهداف الدراسة:**

يمكن تحديد أهداف الدراسة بتسليط الضوء على الإعلام الإجتماعي وأهميته في الحياة الإجتماعية ودوره في عمليات التنمية الشاملة للفرد والمجتمع، وذلك من خلال التعرض لمفهوم الإعلام الإجتماعي وأهميته ومجالاته وبرامجه وأهدافه، ويسرد بعض أراء وأفكار العلماء والباحثين في هدا المجال حتي يتسنى الإطلاع على أساسيات هذا المجال من المجالات الإعلام العام ومحدداته لأجل توسيع دائرة البحث والدراسة في هذا المجال ومحاولة الإضافة لما تم من جهودا أستطاع الدارس أن يتطلع عليها زيادة لذلك إضافة جديدة في هذا المجال الذي يعاني من قلة الدراسة والبحث .

بالإضافة للمحاولة من أجل زيادة الوعي بهذا المجال وخصوصا عند المؤسسات الإعلامية والإجتماعية و القائمون عليها من أجل تحقيق مهامهم وأهداف هذه المؤسسات ولأجل تسريع النهوض بالفرد والمجتمع والدفع بالجهود التي تسعى من أجل بناء الفرد وتقدمه وتنمية المجتمع.

**مفهوم الإعلام الإجتماعي:**

ومن خلال ما تم عرضه فان الإعلام الإجتماعي يمكن فهمه بأنه المواد التي يتعرض لها المتلقي من خلال وسائل الإعلام المختلفة والتي تتضمن رسائل من خلال البرامج الاجتماعية المتنوعة التي يتعرض إليها الأفراد والي تتضمن القضايا الإجتماعية المتعلقة بالأفراد علي مختلف ثقافاتهم ومستوياتهم وظروفهم ونضمهم الإجتماعية وانتمائهم وأعمارهم والتي تتضمن قضايا إجابية كانت أم سلبية مثل البطالة، الفقر، الجهل والجريمة أو التعاون، الفضيلة والتكامل، الانتماء والإبعاد ...إلخ قضايا و إشكاليات مختلفة تتعلق بالفرد والمجتمع والتي يمكن من خلالها

إحداث التغيير في المفاهيم أو القيم والإتجاهات أو تدعيمها أو تعديلها أي إحداث تغير في السلوك العام السائد في الوسط الإجتماعي وبما يكفل تحقيق الهدف الذي يخدم الأفراد ونضمهم وتنظيماتهم ومؤسساتهم والذي من شأنه خلق فرصا قيمة لإحداث تنمية القيم والنظم الإجتماعية والمؤسسات المختلفة و روح الإبداع و البناء عند الفرد وهو ما ينعكس بالتالي علي بناء المجتمع ككل ، وبهذا نجمل القول ان الاعلام الاجتماعي بمفهومه الشامل هو ذلك الاعلام الذي تشكل قوته الرمزية تحالف مع مختلف القوة الاجتماعية وهو الاعلام الذي يعمل على التطوير والتحضر ، وله القدرة على نقل المجتمعات من الصورة التقليدية الى الصورة الحديثة[3].

لعل وظيفة التنمية من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية ليست بالسهلة إلا عند إستخدام أدواتها بمهارة فائقة حينها تصبح هذه الوسائل من أهم أدوات التغيير ، ولا يمكن تحقيق هذا الدور عن طريق هذه الوسائل إلا بوجود إرتباط ما بين هذه الوسائل والأفراد وهو الذي يخلق علاقة وثيقة تستحوذ على إهتماماته ومشاعره وبالتالي تستطيع التأثير على عواطفه ومشاعره ومن بعدها على سلوكه ومعتقداته واتجاهاته والذي يخلق علاقة بين الأفراد ووسائل إعلامهم ومصادرها، ويرى بعض الباحثين أن التغيرات تحدث بسبب تبعية المتلقين الدائمة والقوية التي يحصلون عليها بواسطة الوسائل الجماهيرية[4] هذه التبعية لوسائل الإعلام تحدثها كما يري عالم الاتصال الكندي (ماكلوهان) نتيجة انغماس الفرد بحواسه في هذه الوسيلة وبالتالي ستكون الوسيلة ساخنة قادرة على التأثير [5].

ومن بين مجالات الإعلام الإجتماعي وهنا نتطرق لها على سبيل المثال لا الحصر (الجريمة) والتي تعد أحد اهم الجوانب التي يهتم بها هذا المجال، فنظرا لإنتشار الجريمة في كونها أصبحت ظاهرة تعم كل المجتمعات الإنسانية و لما تلعبه الجريمة كمثال مثير للنشر يجذب إنتباه الناس وتسارعهم لمعرفة تفاصيلها وجديدها وكل ما يتعلق بها، وذلك من خلال التعرض لأخبارها و برامجها المختلفة التي تعرضها وسائل الإعلام وتتسابق في نشرها المقروءة منها أو المسموعة أو المرئية، هذه البرامج التي أخذت مكانها بين البرامج الأخرى بل إن بعض قنوات هذه الوسائل أخدت مكانة عند الأفراد وبالتالي مكانة بين قنوات الإعلام الأخرى بفضل نشرها للجريمة وتفاصيلها والتفنن في ذلك العرض، مما جعل لها قاعدة عريضة من المتلقين وهي غاية تعمل على تحقيقها أي وسيلة إضافة إلي أهداف أخري منها محاولة التصدي للجريمة والحد منها

وذلك بتوعية الناس بطريقة الوقاية منها وفضح مرتكبيها وبيان وسائلها والسبل التي يمكن ان تستخدم في أدائها وتعنيفهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم، وكشف المجرمين وأساليبهم في ارتكاب الجريمة وكشف أنواع الجرائم السائدة في المجتمع وبحث أسبابها وطرق الوقاية منها والقضاء عليها.

**أهمية الإعلام الإجتماعي:**

مما تم عرضه يمكن تحديد أهمية الإعلام الإجتماعي ليس من الجانب التنموي فقط بل في كثير من المجالات الأخرى ،فإذا كان الهدف الأساسي للإعلام الإجتماعي هو الفرد والمجتمع بشكل عام، فهو لا يهتم بمسألة بناء وتقويم الفرد في المجتمع بل بعلاقته مع الأخرين ودوره في المجتمع، ودور المجتمع أزاء الفرد، كذلك مواجهة المشكلات الإجتماعية وامراض المجتمع ومحاربته للأفكار والعمليات الهدامة ودعمه لما فيه النفع للمجتمع وأفراده ومحاربة كل الظواهر المسيئة وتناوله المشكلات الإجتماعية ومواجهتها وطرح الحلول لها، ومحاربة كل ظواهر التخلف أيا كانت أشكالها وأنواعها وكل ما يشد الفرد و المجتمع إلي الوراء و غيرها من أدوار أخري يمكن أن تكون في إطار إهتمامات الإعلام الإجتماعي وباتت من خلالها اهمية الإعلام الإجتماعي و مجالات أخري واضحة جلية ،جعلت من أغلب الوسائل الجماهيرية حتي المتخصصة منها في مجالات أخري تهتم بالمجال الإجتماعي للإعلام، بل أصبحت بعض الوسائل سواء كانت مقروءة أو مسموعة أم مرئية متخصصة في الإعلام الإجتماعي إستناداً لدوره وأهميته في حياة الفرد والجماعة و تعدد مجالاته ومواضيعه وإرتباط المتلقي جاذباً أي كان نوعه بهذه الوسائل، حتي بات استخدامها في تمرير الكثير من الرسائل الإعلامية الأخرى من خلال بعض برامج الإعلام الاجتماعي، ومن هذه الاهمية كان مصدرا لكثير من وسائل الإعلام الإجتماعي، ولعب الإعلام المرئي الدور الريادي بين هذه الوسائل في عملياته ودوره في حياة الفرد والجماعة وخصوصا في مجالي التنمية الشاملة للمجتمع والترفيه مما جعله الوسيلة الجماهيرية الاولى بين أفراد المجتمعات وأن اختلفت المجتمعات ، كما أستحوذ على إهتمامات الباحثين والدارسين و صانعي القرار في هذه المجتمعات "فلم ينضر إلي أي وسيلة من الوسائل حتي الأن، مثلما نظر المختصون إلي التلفزيون، الذي أعتبروه قادرا علي نشر التقنية والوسائل الحديثة والقيام بدورها في كثير من العمليات الإجتماعية وفي مجال التعليم ونشر العلوم الحديثة وفي تنمية الذوق

الحسي الجمالي وفي التنشئة الإجتماعية و في تدعيم اللحمة والتكافل الإجتماعي بل والتقارب ما بين الشعوب والأمم"[6].

وبهذا كانت هذه الوسائل ذات أهمية بالغة في دعم الكثير من القضايا التي تمس الفرد والمجتمع والتي وجدت صعوبة في تحقيقها بالطرق التقليدية أي بدون إستخدام هذه الوسائل ومن بينها البرامج المتعلقة بالقضايا الإجتماعية المختلفة وهو ما زاد من أهمية هذه الوسائل وأهمية هذه البرامج في حياة الإفراد ونموهم ورقيهم وأصبح الإعلام من أكثر العوامل (الأدوات) الضاغطة علي المجتمعات لدفعها بإتجاه ما يحقق قولبة الإنسان فردا كان أو جماعة، حسب النموذج الإجتماعي المستهدف[7].

**الإعلام الإجتماعي والتنمية:**

مما لاشك فيه أن لوسائل الإعلام عامة والتلفزيون بشكل خاص الاهمية في حياة الأفراد والدور البارز في احداث كثير من التغيرات الهامة والجذرية في كثير من السلوك والانماط الاجتماعية السائدة، فدور وسائل الإعلام ليس في الإعلام فقط ،ولكن لها أدوار اخري قد تكون أكثر أهمية ،وفاعلية والتي تعمل في فكرتها واهدافها على تحقيق التغير الذي يسعي المخططون والقائمون على هذه الوسائل لبلوغه من أجل التحول الإجتماعي المنشود بما يكفل تحقيق التغير في مستوي التفكير والإتجاه المتعلق بأفراد المجتمع نحو الكثير من القضايا التي تقف عائقا أمام برامج التنمية والتطوير في المجتمع، وفي ذلك يقول "هارون " أن تقدم الدولة الحقيقي يعتمد علي تقدم أفرادها و لابد من تنمية القدرات البشرية لتحقيق نجاح مادي أو إقتصادي أو سياسي أو ثقافي"[8].

ومن هذا يكون منطلق التنمية الحقيقية، فالتنمية الحقيقية لا بد أن تنطلق من الأفراد أي الأخذ بيد الفرد نحو ما يكفل تطويره ونقله إلي الأفضل والاصلح ، وهذا لا يأتي إلا من خلال الرفع من مستوي الفرد ومن مختلف النواحي "مجالات" والتي تنطلق من الرفع من الروح المعنوية للمتلقي وتنمية الدوافع المحركة لعملية الأخذ بأسباب التقدم وتنمية شخصية الفرد والتي من اهمها تغيير الإتجاهات نحو كثير من القضايا التي تشد المجتمعات وأخص هنا المجتمعات الاقل نموء والتي يمكن ملاحظتها من تأثير وسائل الإعلام علي الجماهير التي لا يمكن الإستغناء عنها في الدفع بعملية التنمية.

ويري بعض علماء الإجتماع أن الإذاعة المرئية لا تقف عند المهمة السياسية بل هي طبيب المجتمع ومعلمه ادا كان ما يقدم من خلالها علي اسس علمية سليمة يمكن الاستفادة منها في كل ناحية تتعلق بالمجتمع فكلما كانت البرامج المقدمة تعالج مشاكل الناس الاقتصادية والاجتماعية و غير ذلك من المجالات يعتبر ذلك نجاحا ونفعا للجماهير[9].

ويري أيضا "كولن" و"ستروس" بأنه هناك علاقة ذات صلة وثيقة بين وسائل الإعلام والمجتمع، وعلي دور هذه الوسائل في تنمية المجتمع وإن هذه التنمية تنطلق من تنمية الفرد لتصل إلي المجتمع كافة فوسائل الإعلام عاملا أساسيا في بناء الإنسان وموجه هام لسلوك الفرد الإجتماعي [10].

ويؤكد "دانييل لبرنر "في مؤلفه زوال المجتمع التقليدي أنه هناك ارتباط بين الحضرية والتعليم والتعرض لوسائل الإعلام الجماهيرية، والمعرفة هي أساس السلوك الإنساني بالنسبة للغالبية العظمي من القضايا أو الأشياء أو كيفية التصرف حيالها وإن الإنسان يسلك سلوكا دون غيره في الحياة بناء علي كمية ونوع المعرفة التي لديه[11].

ولهذا كثيراً ما نلاحظ إن الأبحاث والدراسات العلمية في مختلف المجالات الإجتماعية والإقتصادية وغيرها كثير ما تركز علي دور الفرد في التنمية وإنه لا يمكن أن تحقق تنمية حقيقية وتطور للمجتمع ما لم تحدث فيه تنمية للفرد أولا" والذى هو النواة الأساسية لأي مجتمع و نلاحظ كثيرا من مشاريع التنمية في بعض المجتمعات قد يحدث فيها اخفاقا و تدهور وفشل لأنها لم تهتم بتنمية الفرد و الذي هو أساس التنمية، ذلك لان التنمية اساساً تعتمد في تحقيقها على العوامل البشرية وأهمها بناء الانسان أولاً وتغيير مفاهيمه و سلوكه المناهضة للتنمية.

وهذا الأثر يظهر في ثلاثة إتجاهات وهي توسيع الأفاق وتركيز الإنتباه، والاهتمام يرفع مستوى طموح المتلقي، ويكفي القول بأن الرفع من مستوى الفرد لا يكون إلا من خلال تطوير شخصيته بحيث يستطيع الأخذ بسبل التطور وتقبل ما هو خارج اطاره الفكري الجامد و الذي لا يمكن اذابة هذا التجمد الا من خلال الرفع من المستوى الفكري للفرد والمجتمع بصفة عامة ولا يأتي ذلك الا بواسطة خرق هذا المحيط المتجمد الذي قد يقف حائلا امام تعديل كل ما هو جديد من منطلق تعارضه مع القيم والاخلاق والاصالة واحيانا يمتد الى منافاته للدين و العقيدة والاعراف والتقاليد وغير ذلك.

ان تطوير العقول امر هام في مجال التنمية والتحديث الاجتماعي على وجه الخصوص فلا بد من الأخذ بالمتلقي الى الحركة والابداع والمغامرة والانجاز اي للمستقبل المزهر وازالة رواسب الخوف والتقيد والاستكانة ذلك لان المحور الرئيسي في التنمية هم الافراد بأفكارهم وتصوراتهم وقيمهم تلك هي اسس التنمية[12].

إن مسألة التنمية و التطور لعقلية الفرد قد تكون شاقة ومستحيلة احيانا امام كثير من الأنظمة والوسائل الاجتماعية السياسية ولاقتصادية وحتى البيئية احيانا، بينما كثيرا ما يجدها امر سهل غير مقاوم امام وسائل الاعلام الجماهرية وخصوصا عندما تنطلق من نزعة ديمقراطية حقة تهدف اساسا للتنمية الحقيقية للفرد والمجتمع لأجل الدعاية لأنظمة حكم متخلفة أي وسائل تعمل على دعم العبودية والتخلف دون دعم أساسيات التنمية والتي محورها عقل الفرد والجماعة.

ومن هنا كانت أهمية الإعلام الاجتماعي على وجه الخصوص تنمية المجتمعات فلابد أن يجعل الجماهير على وعي كامل بما يجري من حولهم من تطورات في المجلات المختلفة، ولا يكون ذلك إلا من خلال الأخبار الصادقة، والمعلومات الدقيقة، والافكار المنبثقة من الدراسات والبحوث والآراء الجديدة الهادفة التي تحقق التقدم والرخاء للمجتمع.

**دور الاعلام الاجتماعي:**

ومن هنا يمكن تحديد دور الاعلام الاجتماعي في الآتي:

حدد بعض الباحثين القضايا التي تشكل في مجملها الدور الذي يلعبه الاعلام الاجتماعي في الحياة العامة والذي يمكن اجازه في بعض النقاط من الاتي[14]:

* طرح القضايا الاجتماعية المتعلقة ببناء الانسان والأسرة والطفل والجهلة الفقر والمرض وغيرها من الأمراض الاجتماعية التي شدت الانسان الى الخلف وساهمت في عرقلة تطور المجتمع والاهتمام بكل افراد المجتمع وبنائه وطرح قضياهم و إظهارها أمام الرأي العام.
* محاربة تيارات الهدامة والعادات السيئة والافكار الخرافية المتأصلة في عقل الفرد .
* المساهمة في نشر الوعي وادراك الواقع وتغيير الاتجاه نحو التغيير والاصلاح وخلق مناخ مناسب للحوار البناء لتبادل الافكار والتي تهدف في مجملها الى تطوير المجتمع وتحديثه.
* التصدي للخرفات والسلوكيات الشاذة المنافية للقيم والاخلاق السائدة والمثل الاجتماعية الفاضلة وكشفها ومحاربتها بما يكفل نبذها بين الافراد [15].

* محاربة الظواهر الهدامة التي تهدد تطور المجتمع وتقدمه بل ونقائه ومن بينها الجريمة والبطالة والتمييز والاتكالية والتقوقع والفراغ وأداء العمل والقيام بالواجب والتخلف والشعودة وكافة الأمراض الاجتماعية التي تعمل على شذ المجتمع الى الخلف وتقف حائلا امام التنمية الاجتماعية والتقدم.

* حماية السرات الاجتماعي والمحافظة على ثقافة المجتمع وغرسها في النفوس الناشئة وتطويرها بما يكفل المحافظة على الأصالة والإنتماء الأيديولوجي والقيم الاجتماعية وذلك لأنها "المراكز المنشطة في النسق الاجتماعي الذي يؤكد على سيادة نسق قيمي يؤدي إلى تماسك المجتمع وترابطه"[16].

* التوعية والتوجيه والارشاد والتثقيف وبما يكفل نجاح سياسة المجتمع وبما ينبثق مع توجهاته نحو التنمية والتطوير.

* مواجهة الثقافات والافكار الدخيلة والتصدي للإعلام المعادي والذي يهدف الى استلاب العقول وطمس القيم وتهديم العلاقات الاجتماعية وتعزيز التخلف الاجتماعي.

هذا إلي جانب ذلك هناك بعض الادوار الأخرى بالغة الاهمية للإعلام الاجتماعي والتي يتبين دورها وأهميتها في البناء والتنمية للفرد والمجتمع مع ايضاح جوانبها وإظهارها والتحقق منها وبيان جوانبها الإيجابية والتي تعمل لصالح الافراد والجوانب السلبية والتي من شأنها ان تعطل البناء والتنمية الاجتماعية وتطور الفرد والمجتمع وتقدمه. وهي في مجملها تعتبر من أهم روافد التنمية الشاملة والتنمية الإجتماعية على وجه الخصوص والتي تعتبر من أهم إسهامات الإعلام العام والاجتماعي وذلك يمكن تحقيقه من خلال خارطة البرامج الاجتماعية في وسائل الإعلام العام ، وبرامج الإعلام الاجتماعي المتخصص في مختلف الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة والإلكترونية والتي اصبح لها انتشاراً وإقبالاً واسع النظير ما بين الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة .

وخلاصة القول نوجزها في حقيقة يجب ان نذكرها وهى ان وسائل الاعلام لا يمكن ان تحقق أيا من هذه الادوار في المجال الاجتماعي مالم يكن هناك تكامل وتقارب وتنسيق ما بين عمل هذه الوسائل وعمل مؤسسات المجتمع بشكل عام وعلى اختلاف اهتماماتها وانتمائها، وخصوصا ما يتعلق منها بالمجال الاجتماعي ومؤسسات تنمية الفرد والمجتمع كالمؤسسات

المتعلقة بالطفل والمرأة و المؤسسات الاجتماعية والثقافية والاعلامية والتربوية والدينية والنوادي وغيرها.

كما انه لابد على القائم باتصال معرفة خصائص الفرد والمجتمع عامة والفرد بشكل خاص باعتباره الهدف الذي تسعى هذه الرسائل الى التأثير فيه من خلال هذه الوسائل، فمعرفة خصائصه وواقعه ويقع على ضوئها الأثر وتحدث الاستجابة ورجع الصدى وفقا لما تم دراسته والتخطيط له من قبل القائمون على هذه الوسائل، وبالتالي تكون النتائج ايجابية، على عكس ذلك تأتي سلبا عندما لا يسعى القائمون على الاتصال بمعرفة المتلقي فجهل ذلك او تجاهله، قد لا يحدث استجابة او قد تكون عكس ذلك وفقا للموقف و المعطيات المحيطة بالمستقبل" وكثيرا تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن" .

كما يمكن ان نستنتج من كل ذلك انه لا يمكن ان تحدث تنمية حقيقية لأي مجتمع الا بعد أن تتحقق تنمية حقيقية وجادة للفرد اولا والذي هو النواة الاساسية للمجتمع، ولن تتحقق تنمية شاملة بمفهوم التنمية لأي مجتمع الا بتنمية افراده والذين هم لبنة التنمية واساسها، فبناء الانسان هو الركيزة التي تعتمد عليها عمليات التنمية والنهوض بالمجتمعات ونقلها من واقع بذي متخلف الى اخر مزدهرا واعدًا بالعلو والرخاء.

ولأن الإعلام بشكل عام والاعلام الاجتماعي بشكل خاص احد الروافد الهامة التي يطرح من خلالها قضايا بناء الانسان والإشكاليات والتي تتعلق بالفرد والمجتمع والتي يمكن من خلالها احداث التغيير وتعديل السلوك وتصحيح الاتجاهات ودعم القيم بما يكفل تحقيق الاهداف التي تعمل على تحقيق السبل الكفيلة بخلق فرص لإحداث تنمية شاملة وبما يكفل بناء الفرد والمجتمع واخراجه من براثن التخلف الى الرقي والتقدم.

**التوصيات:**

بناء على ما تقدم في هذا البحث بات من الضرورة الاهتمام بالقضايا الأتية :

1 ) الاهتمام بمجالات البحث في الإعلام الإجتماعي وذلك للنقص الكبير في هذا المجال وخصوصا بعد انتشار وسائل الاعلام والمعلوماتية وتطورها في مجتمعنا الليبي وبين أوساطه المختلفة ومما جعل هذه الوسائل من أهم وسائل التأثير و التغيير في السلوك و النظم الاجتماعية.

2 ) بات من الضروري الاهتمام ببرامج التي تتناول قضايا المجتمع و خصوصا الإجتماعية

بعد انتشار الكثير من الامراض الإجتماعية الخطرة التي اصبحت تهدد المجتمع ليس فقط في بنائه بل في استمراره وبقائه ونموه وتطوره واستقراره.

3) الاهتمام بالبرامج الإجتماعية التي تتضمنها مختلف الوسائل الإعلامية بزيادتها و تطويرها بل بات من الضروري انشاء وسائل اعلامية متخصصة تتعلق بهذا الجانب حتى يمكنها المساندة في الكشف عن الأمراض الاجتماعية و ايجاد العلاج المناسب لها والحد من انتشارها.

4) ضرورة وضع خطط مناسبة من قبل مختصين بمجال الإعلام الإجتماعي تساهم في انجاح الجهود من أجل خلق برامج اعلامية هادفة و رسم السياسات للوسائل الإعلامية و القائمين على البرامج الإجتماعية لأجل تحقيق أهدافها و غاياتها التي تسعى الى تحقيقها.

5) الاهتمام بالقائمين على البرامج الإجتماعية بمختلف الوسائل الإعلامية وتأهيلهم وإعدادهم بما يكفل دعم و نجاح هذه البرامج والعمل على مشاركة أهل الاختصاص في الإعداد والإدارة ورسم سياسات هذه البرامج وبما يكفل تحقيق أهدافها.

**الهوامش:**

1) د. حميدعثمان، علم اجتماع الاعلام، دار الشروق، عمان 2001 ص 120

2)د. السيد احمد مصطفى، الاعلام المتخصص، جامعه قاريونس ، 1999 ص 139

3) جهاد روشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي القاهرة 1978، ص358.

4) د سوسن عثمان ، وسائل الاتصال و الخدمة الاجتماعية ،القاهرة 1986 ، ص 56-60

5) د. انشرامصطفى،، علم الاجتماع الاعلامي ،مكتبة نهضة الشرق ،القاهرة،1985ص 140-141

6) د .حميد الدليمي مرجع سبقه دكره ص 115

7) د .ابراهيم امام ، الاعلام والاتصال بالجماهير ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،ص369.

8) د . على الحوات، د احمد النكلاوى ،علم الاجتماع مدخل لدراسة المشكلات الإجتماعية ،جامعة طرابلس،1982،

9) د. السيد احمد مصطفى ، مرجع سبق ذكره ، ص 140

10) د. عجوة،مد مسعد ، ظاهره العولمة الاوهام و الحقائق دار الإشعاع ،الاسكندرية،ب ت،ص27-28.

11)علي عجوة ، الإعلام و قضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة ،ط1، 2004 ، ص 13 .

12)د ابراهيم امام صطفي،علام و الاتصال بالجماهير ،مرجع سبق ذكره ص 96 .

13)د احمد السيد مصطفي ، مرجع سبق ذكره ،ص140 .

14)د محمد شرف الدم صطفي،اعلام المتخصص. وزارة الاعلام، طرابلس 2008، ص 108 .

15) د احمد السيد مصطفي، مرجع سبق ذكره ،ص 142 .

16) د زيدان عبد الباقي، وسائل و اساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية و الاعلامية، ط 2، دار النهضة، القاهرة، 1981 ص366 .